

التبيان في تفسير القرآن

(267) اﷻ عليه وآله) ومن السيئة خلافك يا محمد (صلى اﷻ عليه وآله) وكفى باﷻ شهيدا لك
وعليك. والمعنى وكفى اﷻ. وقوله: (ما أصابك من حسنة) معنى " من " هنا للتبيين ولو قال:
إن أصابك من حسنة كانت زائدة لامعنى لها. الاعراب والحجة: (ورسولا) نصب بارسلناك، وانما
ذكره تأكيدا لان أرسلناك دل على أنه رسول، " وشهيدا " نصب على التمييز، لانك إذا قلت كفى
اﷻ ولم تبين في أي شئ الكفاية كنت مبهما. وقوله: " وما أصابك من سيئة فمن نفسك " دخلت
الفاء في الجواب لان معنى (ما) من وادخل من على السيئة، لان ما نفى و (من) يحسن ان تزداد
في النفي مثل ما جاءني من أحد. قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع اﷻ ومن تولى فما
أرسلناك عليهم حفيظا) (80) - آية - . بين اﷻ تعالى بهذه الآية أن طاعة الرسول (صلى اﷻ
عليه وآله) طاعة اﷻ. وانما كان كذلك، لان طاعة الرسول بامر اﷻ، فهي طاعة اﷻ على
الحقيقة، وبارادته وان كانت أيضا طاعة للنبي من حيث وافقت ارادته المستدعية للفعل.
فاما الامر الواحد، فلا يكون من أمرين كما لا يكون فعل واحد من فاعلين. وقوله: (ومن تولى)
أي اعرض ولم يطع " فما أرسلناك عليهم حفيظا " وقيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - قال
ابن زيد: حافظا لهم من التولي حتى يسلموا. والثاني - حافظا لعمالهم التي يقع الجزاء
عليها، لان اﷻ تعالى هو المجازي عليها. الثالث - قال أبوعلي: حافظا لهم من المعاصي حتى
لا تقع. قال ابن زيد: